بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

٣٢

﴿ باب ﴾

✡ (انهم عليهم السلام الصافون و المسبحون و صاحب المقام المعلوم) ✡

✡ (وحملة عرش الرحمان ، وانهم السفرة الكرام البررة) ✡

١ ـ **فس** : محمد بن جعفر عن عبدالله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « وما منا إلا له مقام معلوم » قال : نزلت في الأئمة و الأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم [١] .

قب : يحيى بن محمد الفارسي عنه عليه السلام مثله [٢] .

فر : الفزاري [٣] بإسناده عنه عليه السلام مثله [٤] .

٢ ـ **فس** : أحمد بن محمد الشيباني ، عن محمد بن أحمد بن معاوية عن محمد بن سليمان عن عبدالله بن محمد النفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : يا شهاب نحن شجرة النبوة و معدن الرسالة ، و مختلف الملائكة ، ونحن عهدالله وذمته ، ونحن ودائع الله وحجته كنا أنوار صفوف [٥] حول العرش ، نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا ، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا ، وإنا لنحن الصافون و إنا لنحن المسبحون ، فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل و ذمته ، و من

---

(١) تفسير القمي ، ٥٦ ، والاية في الصافات ، ١٦٤ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣ ، ٣٢٣ .

(٣) في المصدر ، جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي عبدالله عليه السلام .

(٤) تفسير فرات ، ١٣١ .

(٥) في المصدر ، ونحن ودائع الله و حجته ، كنا انوارا صفوفا .

حفر [١] ذمّتنا فقد حفر ذمّة الله عزّ وجلّ وعهده [٢].

بيان: كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لاينافي نزولهما فيهم عليهم السلام، فإنّ مثل ذلك كثير في القرآن، مع أنّه لكونهم من المقدّسين الرّوحانيّين و اختلاطهم بالملائكة في عالم الظّلال لايبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً.

٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبدالعزيز بن يحيى عن أحمدبن محمّد بن عمر [٣] ابن يونس الحنفيّ اليمامي عن داود بن سليمان المروزيّ عن الرّبيع بن عبدالله الهاشميّ عن أشياخ من آل محمّد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا [٤]: قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنّا لنحن الصّافّون و إنّا لنحن المسبّحون [٥].

٤ - كنز: محمّد بن العبّاس رفعه إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبدالله ابن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: «وإنّا لنحن الصافّون * وإنّا لنحن المسبّحون [٦]»، فقال ابن عبّاس: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه و قال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب، قال: نعم إنّ الله تعالى خلقني و خلق عليّاً عليه السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني

---

(١) أى: ومن نقض ذمتنا فقد نقض ذمة الله وعهده.

(٢) تفسير القمى، ٥٦٠ و ٥٦١.

(٣) فى نسخة من المصدر، «احمد بن محمد عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى» و هو الصحيح، و احمد هو احمد بن محمد بن عمر، ابن ابن عمر بن يونس هذا.

(٤) فى المصدر، عن اشياخ من آل على عليه السلام قالوا.

(٥) كنز الفوائد، ٢٦٦.

(٦) الصافات، ١٦٦ و ١٦٧.

من نصفه ، وخلق عليّاً عليه السلام من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها ، ثمّ خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري و نور عليّ عليه السلام ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش ، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، و كبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي و تعليم عليّ عليه السلام ، و كان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ عليه السلام ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي و لعليّ ، ألا و إنّ الله عزّ و جلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوّة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ عليه السلام إلّا و هو طاهر الوالدين ، تقيّ نقيّ مؤمن بالله ، فاذا أراد أحدهم [1] أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح من ذلك الماء في الآنية الّتي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه ، كما ينبت الزّرع ، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم و من وصيّه عليّ عليه السلام ، ومن ابنتي الزّهراء ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين ، فقلت : يا رسول الله و من هم الأئمّة ؟ قال : أحد عشر منّي ، و أبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ والايمان به سببين ، يعني سبباً لدخول الجنّة ، و سبباً للنجاة من النّار [2] .

٥ ـ فس : « الّذين يحملون العرش » يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و الأوصياء من بعده يحملون علم الله « ومن حوله » يعني الملائكة « يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به و يستغفرون للّذين آمنوا » يعني شيعة آل محمّد « ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً فاغفر للّذين تابوا » من ولاية فلان و فلان و بني اُميّة « و اتّبعوا سبيلك » أي ولاية وليّ الله [3] « وقهم عذاب الجحيم * ربّنا و أدخلهم جنّات عدن الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم وذرّياتهم إنّك أنت العزيز الحكيم » يعني

---

(١) في المصدر ، فاذا اراد ابو احدهم .

(٢) كنز الفوائد : ٢٦١ و ٢٦٢ فيه ، « والايمان سببين » و فيه : و سببا للفوز من من النار

(٣) في المصدر ، اى ولايه على ولايه الله .

من تولّى عليّا عليه السلام فذلك صلاحهم « وقهم السيّئات و من تق السيّئات يومئذ فقد رحمته » يعني يوم القيامة « و ذلك هو الفوز العظيم » لمن نجّاه الله من ولاية فلان و فلان ، ثمّ قال : « إنّ الّذين كفروا » يعني بني اُميّة « ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان » يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام « فتكفرون[1] ».

بيان : سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إنشاء الله تعالى .

٦ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى « بأيدي سفرة ۞ كرام بررة » قال : هم الأئمّة عليهم السلام[2] .

٧ ـ فس : « كلّا إنّها تذكرة » قال : القرآن « في صحف مكرّمة ۞ مرفوعة » قال : عندالله « مطهّرة ۞ بأيدي سفرة » قال : بأيدي الأئمّة « كرام بررة[3] » .

بيان : قال البيضاويّ : « سفرة » أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء[4] .

٨ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد القزاريّ عن أحمد بن الحسين[5] عن محمّد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قول الله تعالى[6] : « الّذين يحملون العرش و من حوله » يعني[7] محمّدا و عليّاً و الحسن و الحسين و إبراهيم[8] و إسماعيل و موسى و عيسى صلوات الله عليهم أجمعين[9] .

---

(١) تفسير القمي ، ٥٨٣ . والايات في سورة غافر : ٧ ـ ١٠ .

(٢) كنز الفوائد ، ٣٧٠ والايتان في سورة عبس : ١٥و١٦ .

(٣) تفسير القمي : ٧١٢ . والايات في عبس ، ١٣ ـ ١٦ .

(٤) انوار التنزيل ٢ : ٥٨٥ .

(٥) في المصدر ، احمد بن الحسين العلوي .

(٦) في المصدر ، يقول في قوله عزوجل .

(٧) « ، قال يعني .

(٨) « ، والحسين و نوح و ابراهيم و موسى وعيسى .

(٩) كنز الفوائد ، ٣٥١ . والاية في سورة غافر : ٧ .

٩ ـ **فس** : « إنّ الّذين عند ربّك » يعني الأنبياء و الرّسل و الأئمّة عليهم السلام « لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحون وله يسجدون »[١].

ايضاح : المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بهم الملائكة ، ولا بعد في هذا التّأويل لأنّ كون الملائكة عند ربّهم ليس إلاّ بحسب القرب المعنوي ، و هذا في الأنبياء و الأئمة عليهم السلام أتمّ .

١٠ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « و قالوا اتّخذ الرّحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون » و أومأ بيده إلى صدره و قال : « لا يسبقونه بالقول » إلى قوله : « وهم من خشيته مشفقون »[٢].

بيان : لعلّه على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بألوهية أمير المؤمنين عليه السّلام و الأئمّة عليهم السلام ، مع أنّ لهم أولاداً . فالمراد بالعباد المكرمون الّذين ظنّوهم رحماناً ، و يحتمل أن يكون المعنى أنّهم يدّعون أنّ الله اتّخذ الملائكة ولداً ، ثمّ نزّه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك ، ثمّ قال : بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم و يختارهم وهم في غاية الإطاعة و الانقياد و التذلّل له ، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إمّا الأئمة عليهم السلام ، أو ما يشملهم و سائر المكرّمين من الملائكة و النبيّين و الوصيّين صلوات الله عليهم أجمعين .

١١ ـ **عد** : و أمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين ، و أربعة من الآخرين ، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السّلام ، و أمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام[٣].

---

(١) تفسير القمي ، ٢٣٣ . والآية في الاعراف ، ٢٠٦ .

(٢) كنز الفوائد ، ١٦٣ . والآيات في الأنبياء ، ٢٦-٢٨ .

(٣) اعتقادات الصدوق ، ٨٢ .